



Journal of

STEPS

for Humanities and Social Sciences

Volume 1 | Issue 3

Article 5

The Variety of Returning of the Statutory Nominal Sentence in The Holy Qur'an

Yas Khader Mohamed Ismail
Kirkuk Center, Iraq, Yasbayat200@yahoo.com

Nafeh Alwan Bahloul Al-Jubouri
Tikrit University, Iraq

Follow this and additional works at: <https://www.steps-journal.com/jshss>



Part of the Arts and Humanities Commons, Business Commons, Education Commons, Law Commons, and the Political Science Commons



This work is licensed under a [Creative Commons Attribution-NonCommercial-No Derivative Works 4.0 International License](https://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/).

Recommended Citation

Ismail, Yas Khader Mohamed and Al-Jubouri, Nafeh Alwan Bahloul (2022) "The Variety of Returning of the Statutory Nominal Sentence in The Holy Qur'an," *Journal of STEPS for Humanities and Social Sciences*: Vol. 1 : Iss. 3 , Article 5. Available at: <https://doi.org/10.55384/2790-4237.1067>

This Original Study is brought to you for free and open access by Journal of STEPS for Humanities and Social Sciences (STEPS). It has been accepted for inclusion in Journal of STEPS for Humanities and Social Sciences by an authorized editor of Journal of STEPS for Humanities and Social Sciences (STEPS).

تعدد عائد الجملة الاسمية الحالية في القرآن الكريم

أ. د. نافع علوان بهلول الجبوري

* م. د. ياس خضر محمد

تاريخ القبول 2022/8/17

تاريخ الاستلام: 2022/3/25

المستخلص

يكشفُ البحثُ عن إشكالية نصية تتعلق بتعدد عائد الجملة الحالية إلى أكثر من موضع في القرآن الكريم؛ لأنَّ أسلوب القرآن معجزٌ ويحتمل معاني ووجوهاً كثيرة؛ لذلك منح صلاحية عود الضمير إلى أشياء متنوعة؛ لتحقيق أكبر قدر من المعاني، كأن يعود إلى الأقرب أو الأبعد معاً، أو المتحدث عنه، أو المسكوت عنه، أو إلى واحد بقصد المثني أو الجمع، أو إلى أي شيء يكمن معه آثاراً دلاليةً مختلفة، والقرينة هي الفيصل؛ لأفضليتها في فهم السياق، والمُعَوَّل عليها في الدراسات.

فقد يظهر للناظر أنَّ عود الضمير المتعدد في أي نصٍّ مشكلاً، لكنَّه إذا تأمل ودقق فيه؛ لوجد أنَّه سببٌ من أسباب الاتساع الدلاليِّ. لذا فإنَّ الدراسة تقوم ببيان مفهوم العائد في النصِّ، ومدى تأثيره في توجيه دلالة الجملة الحالية، ثمَّ الولوج إلى النصوص القرآنية؛ لبيان أسرار التعدد، ولتوضيح ذلك وإبراز دلالاته الخفية، فمنا باتباع المنهج الاستقرائي والتحليلي.

واستوجب علينا مجال الدراسة أن نبحت في القرآن؛ لأنَّه النصُّ الأبلغ بين مستويات الكلام، وذلك من خلال آيات منتخبة من القرآن الكريم للوقوف على الدلالات والمعاني المستنبطة من هذا التعدد، وإظهار هذه المعاني اعتماداً على كتب النحويين وآراء المفسرين وأقوالهم وأدلتهم ومناقشتها، مع بيان القول الراجح، فضلاً عن كتب البلاغة التي تتناول العائد والجملة الحالية بدقة؛ فمن المتأمل أن تجيب هذه الدراسة عن الآثار المترتبة والدلالة الخفية في تعدد عائد الجملة الحالية.

كلمات مفتاحية: التعدد، العائد، الجملة الحالية الاسمية، القرآن الكريم.

* الكلية التربوية المفتوحة، مركز كركوك، كركوك، العراق

Yasbayat200@yahoo.com

2790-4237/© 2022 Golden STEPS Ltd. This is an open access article under the CC-BY-NC-ND license.

[\(http://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/\)](http://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/)

The Variety of Returning of the Statutory Nominal Sentence in

The Holy Qur'an

Dr Yas Khader Mohamed Ismail, *The Open Educational College, Kirkuk Center, Kirkuk, Iraq.*

Prof Nafeh Alwan Bahloul Al-Jubouri, *College of Education for Human Sciences, Tikrit University, Tikrit, Iraq*

Received: 25/03/2022

Accepted: 17/08/2022

Abstract

The research reveals a textual problem related to the variety of returning of the statutory sentence to more than one place in the Holy Qur'an. Because the style of the Qur'an is miraculous and bears many meanings and faces, therefore it has the validity of the returning pronoun to various things to achieve the greatest deal of meanings, such as referring to the nearest or the farthest together, the spoken about, the non-dit, to singular referring to dual or plural, or to whatever has different semantic references, yet the context evidence is the decisive for its advantage in understanding the context and its reliability in studies. It may appear to the observer that the returning pronoun in any text is problematic, but if one contemplates and scrutinizes it; one would find that it is one of the reasons for the semantic expansion. Therefore, the study demonstrates the concept of 'returning' in the text, and the extent of its influence in directing the significance of the statutory sentence, then start with the Qur'anic texts to explain the secrets of the variety, and to clarify this and highlight its hidden semantic meaning, the inductive and analytical approaches should be followed. The field of study required to examine the Qur'an because it is the most eloquent text among the levels of speech; that is, via selecting verses from the Holy Qur'an to find out the semantic meanings and meanings deduced from this variety. To show these meanings, grammarians' books and commentators' opinions, sayings and evidences were relied to and discussed, stating the most correct saying, in addition to the books of rhetoric that deal with the returning and the statutory sentence accurately. Thus, it is hoped that this study will answer the implications and the hidden semantics of the variety of the returning of the statutory sentence.

Keywords: Variety, Returning, Statutory nominal sentence, The Holy Qur'an.

المقدمة

الحمد لله المتفرد بعظمته وكبريائه، حمداً يليق بنعمه وآلائه، وسبحان الله زنة أرضه وسمائه،
والصلاة والسلام على خير رسله وأنبيائه، ورضي الله عن أصحابه وخير أوليائه، وبعد:

يُعنى هذا البحث بتعدد العائد والعائد في اللغة العربية هو إحدى وسائل الاتساق النَّصي التي تساهم بدور عظيم في تضافر النَّص وتماسكه وإيصاله للمتلقى بكل وضوح وقوة، فقد وقع اختياري على موضوع (تعدد عائد الجملة الاسمية الحالية في القرآن الكريم)؛ لما للضمانر المتعددة دورٌ في توسيع الدلالة ولا سيما دلالة الجملة الحالية، فضلاً عن ترجيح المعنى الأقرب لها، وارتأينا أن يكون البحث في الجملة الاسمية الحالية حصراً؛ لنقف على الفرق الدقيق بينها وبين الجملة الحالية الفعلية؛ لأنَّ دلالة الاسمية ثابتة ووقوعها موقع دلالة الحال التي تدل على التوقيت وعدم الثبوت مناقض لدالتها.

إذ يكشفُ البحثُ عن إشكالية نصيةٍ تتعلق بتعدد عائد الجملة الحالية إلى أكثر من موضع في القرآن الكريم؛ لأنَّ أسلوب القرآن معجزٌ ويحتمل معاني ووجوهاً كثيرة؛ لذلك منح صلاحية عود الضمير إلى أشياء متنوعة_ كأن يعود الضمير إلى الأقرب أو الأبعد معاً، أو المتحدث عنه، أو المسكوت عنه، أو إلى واحد بقصد المثني أو الجمع، أو إلى أي شيءٍ معاني وآثاراً دلاليةً مختلفة، والقريضة هي الفيصل في تحديد هذه الدلالات؛ لأفضليتها في فهم السِّياق، والمُعول عليها في الدراسات.

وقد يختلف المفسرون في التعدد اختلافاً نوعياً واجتهادياً؛ فضلاً عن ظهور مكامن الإعجاز، وتوسعة المعنى فيه، إذ لا تظهر هذه الدلالات في الجملة الحالية إلا بربط دلالة الجملة مع عائدها، وهذا الترابط يحقق للنص تماسكاً، بمعنى أننا لا يمكننا الوصول إلى ظلال المعنى إلا بالعودة إلى العلاقة بين الجملة الحالية والأشياء التي تعود عليها حتى يتم اتساق معنى الجملة في النص من جهة، وكشف ما تشير إليه من جهة أخرى.

فمن المؤكد ربط الجملة بعائدها في نصِّ القرآن الكريم يحملُ دلالات غير قطعية - غالباً- ينتج معنى إضافياً للجملة ويزيدها وضوحاً، إذ إنَّ تعدد العائد يُعين على الترجيح عند الاختلاف في دلالة الجملة ولا سيما الجملة الحالية.

فقد يظهر للناظر أنَّ عودَ الضمير المتعدد في أيِّ نصِّ مشكلاً، لكنَّه إذا تأمل ودقق فيه؛ لوجد أنه سببٌ من أسباب الاتساع الدلاليِّ. لذا فإنَّ الدراسة تقوم أولاً ببيان مفهوم العائد في النَّص، ومدى تأثيره في توجيه دلالة الجملة الحالية، ثمَّ الولوج إلى النَّصوص القرآنية؛ لبيان أسرار هذا التعدد، ولتوضيح ذلك وإبراز دلالاته الخفية، فمُنَّا باتباع المُنهج الاستقرائي والتحليلي؛ لنقف على أسرار هذا التعدد، فضلاً عن بيان التَّغيير الدلاليِّ الذي يصاحبُ إثر هذا التعدد في النَّصِّ القرآني.

واستوجب علينا مجال الدراسة أن نبحت في القرآن الكريم؛ لأنَّه النَّصُّ الأبلغ والأفصح بين مستويات الكلام عامة، ومعبرٌ عن دلالات قصدية، ذلك من خلال آيات منتخبة من القرآن الكريم للوقوف على الدلالات والمعاني المستتبطة من هذا التعدد، ولإظهار هذه المعاني اعتمدنا على كتب النحويين وآراء المفسرين وأقوالهم وأدلتهم ومناقشتها، مع بيان القول الراجح، فضلاً عن كتب البلاغة التي تتناول العائد والجملة الحالية بدقة؛ فمن المتأمل أن تجيب هذه الدراسة عن الآثار المترتبة والدلالة الخفية في تعدد عائد الجملة الحالية، والفائدة التي تكمن في هذا التعدد.

وقد اقتضت طبيعة الدراسة أن تكون في مقدمة ومبحثين وتليهم الخاتمة بأهم النتائج.
المبحث الأول: مفهوم الضمير وعوده إلى مفسره في تحديد المعنى أو اتساعه.

المبحث الثاني: أثر تعدد العائد في توجيه دلالة الجملة الحالية في القرآن الكريم.

المبحث الأول: مفهوم الضمير وعوده إلى مفسره في تحديد المعنى أو اتساعه.

أولاً: مفهوم الضمير:

الضمير، لغة من ضمَرَ: وحروفها أصلية تأتي على معانٍ عديدة تدور أغلبها في الستر والإخفاء، قال ابن فارس (395هـ): ((ضَمَرَ) الضَّادُ وَالْمِيمُ وَالرَّاءُ أَصْلَانِ صَاحِبَانِ، أَحَدُهُمَا يَدُلُّ عَلَى دِقَّةٍ فِي الشَّيْءِ، وَالْآخَرُ يَدُلُّ عَلَى غَيْبَةٍ وَتَسْتُرٍ))⁽¹⁾، وما يعيننا هنا الأصل الثاني الذي يدلُّ على الخفاء، إذ إنَّ ضمور الشيء إخفاؤه، ومنه ((أَضْمَرْتُ فِي ضَمِيرِي شَيْئًا؛ لِأَنَّهُ يُغَيَّبُهُ فِي قَلْبِهِ وَصَدْرِهِ))⁽²⁾، وقد سُمِّيَ ضميرًا؛ لضمور الشيء وهو الهزال أو الخفاء أو الستر، وغالب حروف الضمائر مهموسة ك(التاء والهاء والكاف...)، ومعلومٌ أنَّ الهمس هو الصَّوْتُ الخفي⁽³⁾.

اصطلاحًا:

عرفه ابن الحاجب (646هـ) بأنه ((مَا وُضِعَ لِمَتَكَلِّمٍ، أَوْ مُخَاطَبٍ، أَوْ غَائِبٍ تَقْدِمُ ذِكْرَهُ لَفْظًا، أَوْ مَعْنَى، أَوْ حَكْمًا))⁽⁴⁾. ويعرفه الدكتور فاضل السامرائي بقوله: ((الضميرُ فعيلٌ، بمعنى اسم المفعول، من أضمرت الشيء في نفسي، إذا أخفيته وسترته فهو مُضمَرٌ))⁽⁵⁾.

ويتبين من تعريف "السامرائي" أنَّ الضمير عنده يدور في باحة اللغة دون الولوج إلى المعنى الاصطلاحي، في حين نراه عند "عباس حسن" لم يخرج عمَّا رسمه النحويون القدماء للضمير من تقسيمات.

وما يعيننا أكثر هو ما ذهب إليه "تمام حسن"؛ إذ حصر تعريف الضمير في مضمار الدراسات الدلالية؛ لأنه انطلق من المعنى الدلالي للضمير، وترك بنائه الشكلي.

إذن، نفهم من ذلك كله أنَّ الضمير فرعٌ من المعارف يتناوله المتكلم بدلالاتٍ قصديةٍ مختلفةٍ بحسبِ المقام والمناسبة.

ثانيًا: عود الضمير على مفسره:

معروفٌ أنَّ للضمير مفسرٌ يبين المراد منه، ويزيل إبهامه؛ والأصل في المفسر أن يكون متقدمًا؛ ليوضح المراد والمقصود منه، وقد أطلق عليه النحويون التقدُّمَ الحكمي؛ لأنَّ الأصل في المفسر أن يكون متقدمًا في الحكم، قال الرضي (686هـ): ((والتقدُّمُ الحكميُّ: أن يكون المفسر مؤخرًا لفظًا، وليس هناك ما يقتضي تقدمه على محل الضمير، إلا ذلك الضمير، فنقول: إنه وإن لم يتقدم لفظًا ولا معنى، إلا أنه في حكم المتقدم نظرًا إلى وضع ضمير الغائب، وإنما يقتضي ضمير الغائب تقدم المفسر عليه لأنه وضعه الواضع معرفة لا بنفسه بل بسبب ما يعود عليه، فإن ذكرته ولم يتقدمه مفسره بقي مبهما منكرًا لا يعرف المراد به حتى يأتي مفسره بعده، وتكثيره خلاف وضعه))⁽⁶⁾.

وقد بيَّن "الرضي"، أيضًا، السبب في تأخر المفسر على الضمير هو ((قصد التفخيم والتعظيم في ذكر ذلك المفسر، بأن يذكروا أو لا شيئًا مبهما، حتى تنتشوق نفس السامع إلى العثور على المراد به، ثم يفسروه فيكون أوقع في نفس، وأيضًا، يكون ذلك المفسر مذكورًا مرتين، بالإجمال أو لآ، والتفصيل ثانيًا، فيكون أكد))⁽⁷⁾.

إذ إنَّ الضمير - غالبًا - يعود على المتحدث عنه أو المسكوت عنه؛ ليكشف ظلال المعنى الذي لا يتأتى إلا بالنظر والتمحيص أو الرجوع إلى ما عاد عليه؛ لأنَّ دلالة المفردات أو الجمل محكومة بالمصاحبة المعجمية أو بالعلاقات الاقترائية لفظية كانت أو معنوية، والضمائر على أنواع منها الغائب والمتكلم، والضمير الغائب ((لا بد [له]... من شيء يفسره، ويوضح المراد منه. والأصل في هذا الشيء المفسر الموضَّح أن يكون - في غير ضمير الشأن - متقدمًا على الضمير، ومذكورًا قبله؛ ليبين معناه أولاً، ويكشف المقصود منه، ثم يجيء بعده الضمير مطابقاً له، - فيما يحتاج إلى مطابقة؛ كالتأنيث والإفراد وفروعهما - فيكون خاليًا من الإبهام والغموض. ويسمى ذلك المفسر الموضَّح: "مَرَجع الضمير".

فالأصل في مرجع الضمير أن يكون سابقاً على الضمير وجوباً. وقد يُهمل هذا الأصل لحكمة بلاغية)) (8).

قال "عباس حسن": ((الأصل في مرجع ضمير الغائب "أي: مفسره" أن يكون مرجعاً واحداً، فإن تعدد الأصل في ما يصلح لذلك، واقتضى المقام الاقتصار على واحد تعين أن يكون المرجع الواحد هو: الأقرب في الكلام إلى الضمير)) (9).

ويعطي هذا التعدد انطباعاً دلاليًا وأبعاداً أسلوبية للقارئ، فضلاً عن تعدد أوجه النحويين والمفسرين في تحليلاتهم، راسمين للغة وفق هذا التعدد كله الغناء في التنوع المعنوي، والنماء في التعبير الدلالي، فضلاً عن ذلك فهم كثير من النصوص القرآنية ولا سيما الجملة الحالية ذات العائد المتعدد المرجع، وعلاوة على ذلك أسلوب القرآن الكريم المعجز، فلا يستطيع أحد أن يحيط بمقاصده ومراميه؛ لأنه يحتمل وجوهاً كثيرة، وتعدّد عود الضمير دليل على سعة نصوص القرآن الكريم دلاليًا ولا سيما النصوص والجمل التي تتحدث عن الأحوال ومقاصدها، إذ عود الضمير في الجملة الحالية يعني على تكرار لفظ ما، ويؤدي ذلك إلى التماسك والترابط بين أطراف الجملة الحالية وما تعود عليه.

ودراسة وحدات الجملة من أداة أو حرف أو ضمير تعيننا على معرفة أثر الوحدات اللغوية الأخرى على تركيب الجملة ودلالاتها، فضلاً عن البحث عن الانسجام والاتساق الذي يحصل فيما تعود عليه الجملة، فالجملة الحالية من الجمل التي لها ارتباط وثيق بمفسره، وهذا الترابط بينها وبين المفسر يحققه الضمير العائد، ويضيف إليها دلالة على دلالاتها ويزيدها وضوحاً وبياناً.

فالعائد في الجملة الحالية كاشف للمعنى الخفي، وموضَّح للإبهام، فكما أنه يكشف ظلال المعنى في الجملة، فإنه بتعددده يتسع المعنى، ويترك مجالاً واسعاً واختياراً موفقاً للمراد والمقصود من الجملة الحالية.

ومعلوم أن القرآن الكريم حملاً ذو أوجه، والعائد المتعدد جزء من هذا الاتساع، فضلاً عن أنه يكمن معه ترجيح المعنى الأقرب للجملة.

لذا فإنَّ العائد مع مفسره في الجملة الحالية يأتيان على جهة التّضام في الكلام، إذ إنَّ الحال من جهة الدلالة هي المعنية بالإخبار عن صاحبها، وهذا الإخبار يوضحه ويزيد من وضوحه نوع العائد، وعلاوة على ذلك أن تعدده هو الذي يوسّع المعنى ويكشف أثر الوحدات اللغوية بأختها.

المبحث الثاني: تعدد العائد في توجيه دلالة الجملة الحالية الاسمية في القرآن الكريم.

ندل الجملة الحالية في اللغة العربية عادةً على حالة معينة، واقترانها بضمير عائد يسوّل الوصول إلى دلالاتها بأقصر جهد، فضلاً عن تعدد هذا العائد الذي من شأنه توسيع معنى الجملة وتزيينها دلاليًا،

ومما جاء من تعدد عائد الجملة الاسمية الحالية في السياق القرآني قوله تعالى: {أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ} [البقرة:75]، الآية حكاية عن اليهود الذين عَرَفُوا الْحَقَّ وَحَرَّفُوهُ، وفيها تسلية للرسول- صلى الله عليه وسلم-؛ لأنَّ الله - سبحانه وتعالى- بيَّن لهم صفات رسوله، إذ آمنَ فريقٌ منهم ثمَّ حَرَّفُوا الْحَقِيقَةَ تَعْنَتًا وَتَكْبِيرًا، وهذه معصيةٌ مركبةٌ⁽¹⁰⁾.

قوله: {وَهُمْ يَعْلَمُونَ} جملة حالية عاندها متعدد، فهو يعود على {فَرِيقٌ} أو على {حَرَّفُونَهُ} أو على {مَا عَقَلُوهُ}⁽¹¹⁾، وهذا التعلُّق المتعدد ينشئ سعة دلالية للجملة، فضلاً عن دلالتها الظاهرة، إذ إنَّ تعلقها بـ{فَرِيقٌ} إشارة إلى أحبار اليهود الذين عرفوا الحق وكابروا عليه، بفعلهم الشنيع والفظيع وهو تحريف آيات الله وإظهارها للعامة على غير ما جاء في كتبهم، وهذا يدلُّ على الحقد الذي توارثوه ضد أنبياء الله ورسوله، فضلاً عن الانحطاط الذي هم عليه منذ مهبط الكتب السماوية، فكأنَّ هذا الأمر سائر في عروقهم يتوارثونه أباً عن جدِّ؛ لذا فإنَّ عود متعلق الحال إلى فريق من علماء أو أحبار اليهود هو الأنسب للجملة، ونعزو ذلك إلى سياق الآية الذي يتحدث عن الأمانة في نقل الأخبار عن أهل الكتاب، وفي العادة أن الذين يتصدرون القبائل والأمم يشار لهم بالبنان-غالبا-، والقرآن الكريم يضرب الأمثال إلى هؤلاء؛ ليتعظ مما هم دونهم، وعائد الجملة الحالية راجع إلى خاصة القوم وهم الأحبار الذين دأبوا حالهم التغيير والتحريف، وإذا كان علمائهم وسادة أقوامهم بهذا المستوى من الرذيلة والشناعة فما بالك بالعامة الذين هم تبع لهم بجهالة في كل شيء، إذ هم أشنع وأفزع منهم بكثير.

وقد رجَّح عود المتعلق إلى {فَرِيقٌ} ابن عاشور (1393هـ)، إذ قال إنَّ قوله: ((وَهُمْ يَعْلَمُونَ} حال من {فَرِيقٌ} وهو قيدٌ في القيد يعني يسمعون ثم يعقلونه ثم يحرفونه وهم يعلمون أنهم يحرفون، وأنَّ قوماً توارثوا هذه الصفة لا يطمع في إيمانهم؛ لأنَّ الذين فعلوا هذا إما أن يكونوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو بني عمهم فالغالب أن يكون خلقهم واحداً وطباعهم متقاربة... أو أراد بـ{فَرِيقٌ} علماءهم وأحبارهم، فالمراد لا طمع لكم في إيمان قوم هذه صفات خاصتهم وعلمائهم فكيف ظنكم بصفات دهمائهم؛ لأنَّ الخاصة في كل أمة هم مظهر محامدها وكمالاتها فإذا بلغت الخاصة في الانحطاط مبلغاً شنيعاً فاعلم أن العامة أفزع وأشنع، وأراد بالعامة الموجودين منهم زمن القرآن لأنهم وإن كان فيهم علماء إلا أنهم كالعامة في سوء النظر ووهن الوازع))⁽¹²⁾.

أمَّا معنى الجملة الحالية بتعلقها بالعامل في {ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ} فكانت معناها أنه ((يقع التحريف منهم بعد تعقله وتفهمه، عالمين بما في تحريفه من شديد العقاب، ومع ذلك فهم يقدمون على ذلك، ويجترئون عليه، والإنكار على العالم أشد من الإنكار على الجاهل؛ لأنَّ عند العالم دواعي الطاعة؛ لما علم من ثوابها، وتواني المعصية؛ لما علم من عقابها.

وذهب بعضهم إلى أن العامل في قوله: {وَهُمْ يَعْلَمُونَ}، قوله: {عَقَلُوهُ}، والظاهر القول الأول، وهو قوله: {ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ} ((⁽¹³⁾).

وفي الجملة _أيضا_ من ضلال المعنى ما لا نقف عنده إذا نظرنا إليها من دون ربطها بصاحبها الذي يكشف الإشكالات ويقرب المقصد والغاية منها، لذا فإنَّ الدلالة التي تناسب سياق الآية الذي يتحدث عن بعض اليهود أو خاصتهم هي الدلالة التي تمخضت من عود متعلق الجملة إلى الفريق، ونرى ذلك أبلغ من عود متعلقها إلى غير ذلك، إذ إنَّه يستلزم من شيء شيئاً آخر، يفهم من دلالة النص ومتعلقاته.

قد بينت الجملة _ كذلك _ بتعلقها لبعض منهم _ وهم الأسلاف والأخبار _ بأن حصول الإيمان ممن دون هؤلاء أمر لا يقع البتة.

ومن متعدّدات علائق الجملة الاسمية الحالية-أيضا- ما جاء في قوله تعالى: **{وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ}** [مريم:39]، إذ تعدد عائد الجملتين الحاليتين **{وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ}** و**{وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ}** إلى أكثر من قول، فذهب أكثر المفسرين⁽¹⁴⁾ إلى أنّه يعود إمّا على قوله: **{فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ}** في الآية السابقة **{أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُوتُنَّا لَكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ}** [مريم:38]، أو على مفعول **{وَأَنْذِرْهُمْ}**، في حين انفرد ابن عاشور (1393هـ) في عائد الجملتين وحصره في قوله: **{الْأَمْرُ}**⁽¹⁵⁾.

يتبيّن لنا من أقوال المفسرين إنّ التّعدّد خَلَقَ للجملة الحالية سعة دلالية تتناسب مع سياق الآية الذي يتحدث عن إنذار الغافلين في الدنيا قبل وقوع يوم القيامة، إذ لا ندامة أو حسرة بعد وقوعها، والآية حكاية عن قوم مريم (عليها السلام)؛ لتنبية أمّة محمد (صلى الله عليه وسلم) من الوقوع في الغفلة وعدم الإيمان، والاعتزاز برغد العيش⁽¹⁶⁾، ولا سيما إذا كانت بغتة على غير ترفُّبٍ وعلى غير استعداد وهم غافلين وجاحدين للإيمان باستمرار.

إذ إنّ عودهما على الضمير المستتر في قوله: **{فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ}** ((أي : مستقرون في ذلك وهم في تينك الحاليتين))⁽¹⁷⁾، إشارة إلى حال الذين غفلوا وانجروا إلى ملذات الدنيا وشهواتها وهم مستقرون على الضلالة بهاتين الحاليتين، والجملة الاسمية الحالية ناسبت حالهم من حيث الانغماس في الضلالة والاستقرار فيها من دون التفكير بأحوال يوم القيامة وما يصحبها من ندم وحسرة، فضلاً عن استمرارهم بالضلالة بدليل **{لَا يُؤْمِنُونَ}** إذ نفى الإيمان عنهم على سبيل الاستمرار والتجدد تأكيداً ومبالغةً لاشتغالهم بأمور الدنيا وإعراضهم عمّا يراد منهم، قال الطيبي: ((والوجه أن يتعلّق بقوله: **{فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ}**؛ لأنّ قوله: **{وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ}** نفى الإيمان منهم على سبيل الدوام مع الاستمرار في الأزمنة الماضية والآتية على التأكيد والمبالغة))⁽¹⁸⁾.

في حين نرى أنّ الدلالة قد توسعت توسعا اقتضاها سياق الآية عند عود الضمير على مفعول **{وَأَنْذِرْهُمْ}**، إذ المعنى ((أي: أنذرهم غافلين غير مؤمنين، فيكون حال متضمنةً لمعنى التعليل))⁽¹⁹⁾، وهذا أنسب لحالهم؛ لأنّ البارئ عز وجلّ أراد أن يعلل ويبين الدلائل والحجج بإنذاره إيّاهم **{وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ}**؛ ليكون عظة للأمم **{وَذَكَرْ فَإِنَّ الدِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ}** [الذاريات:55]، وهذا ليس تقليداً من شأنه سبحانه حاشاه بل طريقاً؛ لترهيب الغافلين والمنشغلين بغير عبادته، فهم ((في حالة يحتاجون فيها للإنذار))⁽²⁰⁾؛ لأنّ الأمر قد تحتم عليهم بالعذاب يوم القيامة، وعلاوة على ذلك مجيء الحال اسمية؛ لتدلّ على اقترانهم بين حال متقلبة غير ثابتة ومؤقتة على التصديق والإيمان وحال ثابتة من العذاب ومستمرة على عكس ما هم عليهم من الانشغال والتقلب والغفلة عمّا يراد منهم.

أمّا عود الضمير إلى **{الْأَمْرُ}** فكناية عن السرعة والبغته في صدور العذاب وهم في غفلة من عبادة الله في حياتهم، فضلاً عن عدم الإيمان إلى يوم الحسرة بدليل صيغة المضارع، ((فاختيار صيغة المضارع فيه دون صيغة اسم الفاعل لما يدل عليه المضارع من استمرار الفعل وقتاً فوقتاً استحضاراً لذلك الاستمرار العجيب في طوله وتمكنه))⁽²¹⁾.

ونرى أن مجيء جملتين حاليتين من دون العطف يوحي بكمال الاتصال بينهما، وأثر مجيئهما في هذه الصورة من دون الفصل؛ للتنبيه على مضمون الجملتين؛ لأنهما علتان متلازمتان لمضمون قبلهما من حيث الإسناد، وهذا التلازم نتج عن ارتباطهما بعوائد مختلفة.

إذن، تعدد العائد أنتج للجملة الحالية لنا سعة دلالية ما كاد الوصول إليها إلا بالنظر بلواحقها وسوابقها، لكن الضمير المتعدد حصر ذلك وبيّنه بأنم وجه.

ومن تعدد عائد الجملة الاسمية الحالية -أيضا- قوله تعالى: **{لَيْسُوا سَوَاءَ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتَّبِعُونَ آيَاتِ اللَّهِ أَنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ}** [آل عمران: 113]، قال الفراء (207هـ): ((السجود في هذا الموضع اسم للصلاة لا للسجود؛ لأنّ التلاوة لا تكون في السجود ولا في الركوع))⁽²²⁾. و((المعنى إنّه لا يستوي الذين قتلوا الأنبياء بغير حقّ والذين يتلون آيات الله أناء الليل وهم ذوو طريقة مستقيمة...))⁽²³⁾.

ذكر أبو حيان (745هـ) أنّ الجملة الاسمية **{وَهُمْ يَسْجُدُونَ}** لها أوجه متعددة، فهي إمّا حال من فاعل **{يَتَّبِعُونَ}** أو حال من الضمير في: **{قَائِمَةٌ}** أو من **{أُمَّةٌ}**⁽²⁴⁾، فإن جعلناها من **{أُمَّةٌ}**، أو من الضمير في **{قَائِمَةٌ}**، قربناها من الصفة لا الحال، فكانت هذه الأمة تتلو الآيات في الصلاة حال قيامها في العتمة، وهذا معنى مقبول من ظاهر سياق الآية، لكنّ الدلالة الثانية التي تحققت بفعل عود الضمير إلى **{يَتَّبِعُونَ}**، هي الأقرب لمضمون الآية ومرادها؛ لأنّ الباري -عزّ وجلّ- ذكر السجود مجازاً ليكون الأسلوب أبلغ من التصريح بالصلاة وحتى يصل إلى الغاية المنشودة من الصلاة هي التواضع والخضوع والخشوع، فضلاً عن أنّ عود ضمير الحال إلى الذين يتلون الكتاب ويتدبرونه دلالة على حالهم وهم متلبسين بالصلاة.

ومجيء خبر الجملة الاسمية الحالية **{يَسْجُدُونَ}** مضارعاً؛ لتدل على تجدد حالة التلاوة في صلاتهم وديمومتها⁽²⁵⁾.

ومن تعدد عائد الجملة الاسمية الحالية على أشياء أربعة في قوله تعالى: **{أَوْ كَأَنَّهُمْ مَّرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا}** [البقرة: 259]، قال الزجاج (311هـ): ((معنى **{خَاوِيَةٌ}** خالية، و**{عُرُوشِهَا}**، قال أبو عبيدة: هي الخيام وهي بيوت الأعراب، وقال غير أبي عبيدة: معنى **{وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا}** بَقِيَتْ حِيظَانُهَا لَا سُقُوفَ لَهَا))⁽²⁶⁾.

والجملة الاسمية **{وَهِيَ خَاوِيَةٌ}** في محل نصب حال، فهي إمّا حال من فاعل **{مَرَّ}** أو حال من **{قَرْيَةٍ}**، أو حال من **{عُرُوشِهَا}**، أو حال من الضمير (هاء)، قال أبو حيان: ((وهذه الجملة في موضع الحال من الفاعل الذي في **{مَرَّ}**، أو من **{قَرْيَةٍ}**، والحال من النكرة إذا تأخرت نقل، وقيل: الجملة في موضع الصفة للقريّة))⁽²⁷⁾، وزاد صاحب الدر المصون قائلاً إن: ((قوله: **{وَهِيَ خَاوِيَةٌ}** هذه الجملة فيها خمسة أوجه، أحدها: أن تكون حالاً من فاعل **{مَرَّ}**، والواو هنا رابطة بين الجملة الحالية وصاحبها... والثاني: أنها حال من **{قَرْيَةٍ}**، إما على جعل **{عُرُوشِهَا}** صفة لقريّة على أحد الأوجه الآتية في هذا الجار، أو على رأي من يجيز الإتيان بالحال من النكرة مطلقاً، وهو ضعيف عند سيبويه، الثالث: أنها حال من **{عُرُوشِهَا}** مقدمة عليه، تقديره: مر على قريّة على عروشها وهي خاوية، الرابع: أن تكون حالاً من (ها) المضاف إليها (عروش) قال أبو البقاء (616هـ): «والعامل معنى الإضافة وهو ضعيف مع جوازها»⁽²⁸⁾ انتهى. والذي سهل مجيء الحال من المضاف إليه كونه بعض المضاف؛ لأن «العروش» بعض القرية، فهو قريب من قوله تعالى: **{وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غَلٍ إِخْوَانًا}** [الحجر: 47])⁽²⁹⁾.

والحمل على المعنى في هذه الآية ظاهر، حتى كأنه قال: أخبروني عن الساكنين في هذه القرية، أين هم وأثارهم، فكأنه جسّد حالهم بفناء الجمادات، إذ المباني تنهالك وتتساقط السقوف وتذهب آثارها، فكذا الحال لبني البشر، إذ ينالها الفناء، ويدركون حينها قوتهم وتمكنهم أمام قوة الله القاهرة.

كما أنّ عود ضمير الجملة الحالية وربطه بالقريية بتقدير: على قرينة كائنة، أجد وأظهر للمعنى من عوده على فاعل الفعل {مَرَّ}، أو عوده إلى {عُرُوشِهَا}، ولم يستسغ السمين الحلي أن تكون الجملة حالاً من (عروش) أو (ها)، إذ قال: ((وفي هذا البناء نظر لا يخفى))⁽³⁰⁾، فضلاً عن أنّ الحال جاء جملة اسمية؛ لبيان هيئة القرية المتهالكة واستمراريتها في الهلاك ما داموا غير متمسكين بشرع الله، وعوده على فاعل {مَرَّ}، أو عوده إلى {عُرُوشِهَا}؛ لما في المعنى من تكلفٍ وتأويلٍ، ويزيدنا يقينا هو استشهاد ابن مالك (672هـ) للآية التي نحن بصدد دراستها جعلها دليلاً في جعل صاحب الحال نكرة، إذ قال: ((ومن مسوغات جعل صاحب الحال نكرة كون الجملة مقرونة بالواو كقوله تعالى: {أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا}، وكقول الشاعر⁽³¹⁾:

مضى زمنٌ والناسُ يستشفعون بي فهل لي إلى ليلى الغداة شفيغ

؛ لأنّ الواو رفعت توهم كون الجملة نعتاً))⁽³²⁾.

كما أراد بهذا اظهار ضعف المخلوق أمام قوة الخالق، فضلاً عن أنّه أراد أن يجعله بعد ما أماته مئة عام قصة أو عبرة أو آية للناس وبرهانا وحنة على الذين كفروا، وتنبيه لهم بأن لا تبالغوا في الظلم، فالمصير إليه وحده، وكما يثبت لنا الحق في أنّ قضية الحياة والموت بيده وحده⁽³³⁾.

الخاتمة:

- 1- النصّ القرآني حمّال ذو أوجه، وصلاحيّة عود الضمير إلى أشياء متنوعة خير دليل على ذلك.
- 2- ساعد تعدد العائد على التوسع في المعنى، فضلاً عن الترجيح معنى الأقرب للجملة الحالية، كما أنّ تعدد عائد الجملة الحالية متعلق بالمعنى والتنوع الخطابي القرآني أكثر من تعلقه بالقرب أو البعيد.
- 3- تبين أنّ عود الضمير إلى المُحدّث عنه أولى من عوده على الأقرب .
- 4- تبين أيضاً تفاوت المفسرين وترجيحهم لعائد الضمير المتعدد في النصّ القرآني، ولا سيما عائد الجملة الحالية.
- 5- أكثر مجيء الحال جملةً هي الجملة الفعلية التي تناسب هيئة الحال التي تدل على التجدد والتقلب من حال إلى حال، بخلاف الجملة الاسمية التي قلت مجيئها حالاً؛ لأنّها تدل على الثبات والدوام، وهذا على خلاف ما يُراد من الحال.
- 6- ساعد التعدد إلى الاتساع في المعنى تارة وتارة أخرى بترجيح المعنى الأقرب إلى مراد الآية ومقصدها.
- 7- كثرة عود الضمير والإحالات العديدة؛ دلالة على الوحدة الموضوعية للقرآن الكريم، فضلاً عن قوة التماسك النصي فيه.
- 8- وصل تعدد عائد الجملة الحالية فعلية كانت أو اسمية إلى عائدين أو ثلاثة حتى وصل إلى ستة عوائد لجملة واحدة، فهذا إن دلّ على شيء فإنما يدل على سعة السياق القرآني، وتحمل الجملة الواحدة أكثر من معنى.

هوامش الدراسة

- (1) مقاييس اللغة: 371/3.
- (2) المصدر نفسه: 371/3.
- (3) ينظر: شرح شذور الذهب، ابن هشام: 133.
- (4) الكافية في علم النحو: 32، وينظر: معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، السيوطي: 85.
- (5) معاني النحو: 42/1.
- (6) شرح الرضي على الكافية: 406-405/2.

- (7) المصدر نفسه: 406/2.
- (8) النحو الوافي: 256-255/1.
- (9) المصدر نفسه: 261/1.
- (10) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن: 248/2، ومعاني القرآن وإعرابه: 158/1، والجامع لأحكام القرآن: 3/2، والبحر المحيط: 440-439/1، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون: 441/1.
- (11) ينظر: التبيان في إعراب القرآن: 80/1، والبحر المحيط: 440/1، والدر المصون في علوم كتاب المكنون: 442-441/1، وروح المعاني: 299/1، والتحرير والتنوير: 568/1.
- (12) التحرير والتنوير: 568/1.
- (13) البحر المحيط: 440/1.
- (14) ينظر: الكشف: 18/3، وحاشية الطيبي: 24/10، والبحر المحيط: 264/7، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون: 604/7، وإرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: 266/5، وروح البيان: 257/5، وروح المعاني: 412/8، وأضواء البيان: 422/3، وإعراب القرآن وبيانه: 104/6.
- (15) ينظر: التحرير والتنوير: 109/16.
- (16) ينظر: جامع البيان في تأويل آي القرآن: 200/18، ومعاني القرآن وإعرابه: 313/3.
- (17) روح البيان: 257/5. وينظر: روح المعاني: 412/8.
- (18) حاشية الطيبي: 24/10. وينظر: الكشف: 18/3.
- (19) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: 266/5.
- (20) روح المعاني: 412/8.
- (21) التحرير والتنوير: 109/16.
- (22) معاني القرآن، الفراء: 231/1.
- (23) معاني القرآن وإعرابه: 458/1.
- (24) البحر المحيط: 311/3.
- (25) ينظر: البحر المحيط: 310/3.
- (26) معاني القرآن وإعرابه: 342/1.
- (27) البحر المحيط: 632/2. وينظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: 253/1.
- (28) التبيان في إعراب القرآن: 208/1. وينظر: إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب، العكبري: 109/1.
- (29) الدر المصون في علم كتاب المكنون: 558/2، وينظر: التبيان في إعراب القرآن: 208/1، وروح المعاني، الألوسي: 21/2.
- (30) الدر المصون في علم كتاب المكنون: 559/2.
- (31) قائله مجنون ليلي، ينظر في ديوانه: 58.
- (32) شرح التسهيل: 334/2.
- (33) تفسير الشعراوي، الشعراوي: 1138/2.

المصادر

* القرآن الكريم.

1. ابن الحاجب، الكافية في علم النحو، ابن الحاجب جمال الدين بن عثمان بن عمر بن أبي بكر المصري الإسفنجي المالكي (646هـ)، المحقق: الدكتور صالح عبد العظيم الشاعر، ط1، مكتبة الآداب، القاهرة، 2010م.

2. ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (1393هـ)، دار التونسية للنشر - تونس، سنة النشر: 1984 هـ .
3. ابن عطية، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (542هـ)، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1422 هـ .
4. ابن فارس، **مقاييس اللغة**، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (395هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399 هـ - 1979 م.
5. ابن مالك، **شرح التسهيل**، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجبالي، أبو عبد الله، جمال الدين (672هـ—)، المحقق: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، ط1، هجر للطباعة والنشر، 1410 هـ - 1990 م .
6. ابن هشام، **شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب**، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (761هـ)، المحقق: عبد الغني الدقر، الناشر: الشركة المتحدة للتوزيع - سوريا .
7. أبو السعود، **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (تفسير أبي السعود)**، أبو السعود بن محمد العمادي الحنفي (982هـ)، تحقيق: عبد القادر أحمد عطا، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض .
8. أبو الفداء، **روح البيان**، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي، المولى أبو الفداء (1127هـ)، دار الفكر - بيروت.
9. أبو حيان، **تفسير البحر المحيط**، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود و الشيخ علي محمد معوض، شارك في التحقيق: د. زكريا عبد المجيد النوقي و د. أحمد النجولي الجمل، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان - بيروت، 1422 هـ - 2001 م .
10. الألوسي، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (1270هـ)، المحقق: علي عبد الباري عطية، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1415 هـ .
11. الرازي، **مفاتيح الغيب أو بالتفسير الكبير**، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (606هـ—)، ط3، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1420 هـ .
12. رضي الدين الأستراباذي، **شرح الرضي على الكافية**، رضي الدين الأستراباذي، تحقيق: يوسف حسن عمر، ط2، منشورات جامعة قان يونس، بنغازي، 1996 م .
13. الزجاج، **معاني القرآن وإعرابه**، أبي إسحاق إبراهيم بن السري (311هـ—)، شرح وتحقيق: دكتور عبد الجليل عبده شلبي، ط1، عالم الكتب، بيروت - لبنان، 1408 هـ - 1988 م .
14. الزمخشري، **الكشاف عن حقائق التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل**، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (538هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت .
15. السامرائي، **معاني النحو**، د. فاضل صالح السامرائي، شركة العاتك لصناعة الكتاب، القاهرة - درب الأترك، ط2، 1423 هـ - 2003 م.
16. السمين الحلبي، **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (756هـ—)، المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق .

17. السيوطي، **الإتقان في علوم القرآن**، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (911هـ—)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة - مصر، 1394هـ - 1974م .
18. السيوطي، **معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم**، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (911هـ—)، المحقق: أ. د محمد إبراهيم عبادة، مكتبة الآداب - القاهرة / مصر، ط1، 1424هـ - 2004م.
19. **الشعراوي، تفسير الشعراوي - الخواطر**، محمد متولي الشعراوي (1418هـ—)، الناشر: مطابع أخبار اليوم، عام 1997 م.
20. الطبري، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري)**، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري (310هـ—)، المحقق: أحمد محمد شاكر، ط1، الناشر: مؤسسة الرسالة، 1420هـ - 2000م .
21. الطيبي، **فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف)**: شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (743 هـ—)، مقدمة التحقيق: إياد محمد الغوج، القسم الدراسي: د. جميل بني عطا، المشرف العام على الإخراج العلمي للكتاب: د. محمد عبد الرحيم سلطان العلماء، الناشر: جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، ط1، 1434 هـ - 2013 م.
22. عباس حسن، **النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة**، ط3، دار المعارف، مصر، د ت .
23. عبد القاهر الجرجاني، **دلائل الإعجاز**، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني، تحقيق: د. محمد التنجي، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، 1995م .
24. العكبري، **التبيان في إعراب القرآن**، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (616هـ—)، المحقق: علي محمد البجاوي، الناشر: عيسى البابي الحلبي وشركاه: 1073/2.
25. العكبري، **إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن**، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (616 هـ—)، الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1399 هـ - 1979م.
26. **الفراء، معاني القرآن**، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (207هـ—)، المحقق: أحمد يوسف النجاتي، ومحمد علي النجار، وعبد الفتاح إسماعيل الشلبي، ط1، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر.
27. القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)**، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (671هـ—)، تحقيق: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، ط2، دار الكتب المصرية، القاهرة - مصر، 1384هـ - 1964م .
28. **الماوردي، النكت والعيون (تفسير الماوردي)**: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (450هـ)، تح: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، د ت.
29. **مجنون ليلي، ديوان قيس بن الملوح**، رواية أبي بكر الواصل، دراسة وتعليق: يسرى عبدالغني، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.
30. **محيي الدين درويش (1402هـ—)، إعراب القرآن وبيانه**، ط7، دار اليمامة، دمشق - بيروت، ودار ابن كثير، دمشق - بيروت، 1420هـ - 1999م .